في الصراط والميزان جنس الصراط والميزان ووجه الشبه بالصراط
هو الحكمة عن الوقوع في الكروب والتوصل به الى المطلوب وبالميزان
اقامة العدالة والتماثل عن الحيف وقوله بالقسط تفريع عن التشبيه
الثاني اي اذا كان القرآن كالميزان في العدالة بالقسط والقسط
مصدر بقسط كنصر يأتي بمعنى العدل واما القسط بمعنى الجور جمعه
قسوط بفتحتين كجلس جلوس وقد روي ان الحجاج دعا سعيد بن جبير فجاء
اليه فقال الحجاج له كيف تعلمني يا سعيد قال انك قاسط عادل
فاستحسن اهل المجلس جواب سعيد فقال الحجاج لا لانه اراد بقوله
انك قاسط معنى انك جائر وظالم كما في قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا واراد بقوله عادل اعادل عن الحق وقوله عنه
ه وقوله من غير ما حرق متعلق بصفة قسط والضمير للآيات وفي
الناس متعلق بلم يبغ فرح للضرورة اي القسط اي العدل فيما بين الناس
والناس اسم للبشر وهو اما من النسيان او من الانس ويؤيده قوله ه

وما سمي الانسان الا لانسه ولا القلب الا لانه يتقلب

وانما خص الناس بالذكر لكون احتياجهم الى القرآن اكثر من الجان او
لشرافتهم منه ثم ان المراد من الناس المعهود اعني امة نبينا عليه
السلام دون سائر الامم بقرينة السياق والكلام ولم يبغ بمعنى لم يبرح
ولم يتخلف وحاصل معنى البيت ان الآيات البينات كالصراط في تمييز
الحق من الظلمات وكالميزان في حفظ العدالة ورفع الخصومات
بدل الكل كذلك حفظ العدالة في الدنيا بين الناس من غير هذا القرآن
الذي كالقياس يثبته ولم يدم بل الاحكام بين الخلق على غير ذلك لم يبغ [illegible]

الدنيا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٣

الدنيا واهلها انما هو بالعدالة والعدالة قائمة بالشريعة والشريعة
قائمة بالقرآن فلو لم تكن الآيات ثابتة لما كانت الدنيا قائمة ولما
كانت الخصومات بين الخلائق دافعة ه

لا تعجبن لحسود راح ينكرها ه تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

للمقوم ان يورد في هذا المقام سؤالا وهو بعض يقال لو كانت
الآيات متصفة بهذه الصفات لما انكرها بلغاء فصحاء وما جحدها
حكماء عقلاء اجاب عن هذا السؤال بجواب مطابق للواقع ودافع
لهم لشبهة السائل وقام مقام لا تعجبن ان لا تعجبن نهي حاضر
مؤكد بنون خفيفة اي لا يكن لك عجب ولحسود متعلق به والحسود
على وزن الفعول يقال رجل له حسد شديد والفرق بين الحسد
والغبطة ان الاول يستعمل في تمني زوال نعمة الغير او تمني تحويل
نعمة الغير الى نفسه والثاني يستعمل في تمني مثل نعمة الغير بلا تمني
زوالها عنه وراح بمعنى صار واسمه تحته راجع الى الحسود وجملة
ينكر ما خبره والضمير الفاعل في ينكر راجع الى الحسود ايضا والمفعول
راجع الى الآيات وتجاهلا بالنصب مفعول له لينكر والتجاهل
اظهار الجهل وليس له جهل في الواقع لان الكفار كانوا يعرفون
حقية الآيات وبلاغتها وفصاحتها واخبارها عن المغيبات كما
يعرفون ابناءهم لكن يظهرون الجهل وينكرونها عنادا واستكبارا
والواو في وهو للحال والضمير راجع الى الحسود والعين ههنا بمعنى
النفس والذات وهي معانيها واضافته الى الحاذق من قبيل لجين
الماء والحاذق بمعنى الماهر والفهم بالكسر صفة الحاذق وهو بمعنى

Copyright © King Saud University